لم يخبرانا سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم ار ربي
وانما ذكرت ما ذكرت متاولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا **ولقوله** تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والصحابي اذا قال قولا
وخالفه غيره من الصحابة لم يكن قوله حجة اتفاقا واذا صحت
الروايات عن ابن عباس في اثبات الرؤية وجب المصير الى اثباتها
فانها ليست مما يدرك بالعقل ويوخذ بالظن وانما تتلقى بالسماع
ولا يستجيز احد ان يظن بابن عباس رضي الله عنهما انه تكلم
في هذه المسالة بالظن والاجتهاد **وقد قال** معمر بن راشد
حين ذكر اختلافا في عايشة وابن عباس ما عايشة عندنا ما علم
من ابن عباس ثم ان ابن عباس اثبت شيا نفاه غيره والمثبت
مقدم على النافي هذا كلام صاحب التحرير **قال** النووي
والحاصل ان الراجح عند اكثر العلما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى ربه بعيني راسه ليلة الاسرا لحديث ابن
عباس وغيره مما تقدم واثبات هذا لا ياخذونه الا بالسماع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما لا ينبغي ان
يشكل فيه ثم ان عايشة رضي الله عنها لم تنف الرؤية بحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه حديث
لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط من الايات فاما احتجاجها
بقوله تعالى لا تدركه الابصار **فجوابه** ظاهر فان الادراك
هو الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النفي بنفي الاخص
لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة واما احتجاجها بقوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية **فالجواب**
عنه من اوجه احدها انه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام
حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام الثاني انه عام
مخصوص بما تقدم من الادلة الثالث ما قاله بعض العلما
من ان المراد بالوحي الكلام من غير واسطة وان كان مذهب
الجمهور ان المراد بالوحي هنا الالهام او الرؤيا في المنام وكلاهما
يسمى وحيا **واما قوله** تعالى او من وراء حجاب فقال الواحدي

وغيره

وغيره معناه غير مجاهرهم بالكلام بل يسمعون كلامه سبحانه
وتعالى من حيث لا يرونه وليس المراد ان هناك حجابا يفصل
موضعا من موضع ويدل على تخصيص الحجاب فهو بمنزلة
ما يسمع من وراء حجاب حيث لم ير المتكلم وما قدمناه من انه
صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه هو قول ابن
وعكرمة والحسن والربيع وجماعة من المفسرين **وقال** ابن
عباس وابو ذر وابراهيم التيمي راه بقلبه قال ابن عطية وعلى
هذا راى ربه بقلبه رؤية صحيحة وهو ان الله تعالى جعل
بصره في فواده او خلق لفواده بصرا حتى راى ربه به رؤية
صحيحة كما يرى بالعين **قلت** اخرج الطبراني بسند صحيح
عن ابن عباس انه كان يقول نظر محمد الى ربه مرتين مرة ببصره
ومرة بفواده وعليه فلا بن عباس في كون الرؤية بالبصر وبالفواد
قولان وما قاله ابن عطية في الرؤية بالفواد اقره النووي
وارتضاه ابن حجر ثم قال وليس المراد برؤية الفواد مجرد حصول
العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام فاقلا
عن بعضهم ان غيره صلى الله عليه وسلم من الاولياء اذا اطلقوا
الرؤية والمشاهدة لانفسهم فانما يريدون بها المعرفة فاعلمه
فانه من الامور المهمة التي يغلط فيها كثير من الناس ولم يثبت
الرؤيا في الدنيا لغيره صلى الله عليه وسلم حتى موسى عليه
السلام خلافا لما اقتضاه جواب القاضي ابي بكر وحكاه
ابن فورك عن الاشعري من انه راه هو والجبل بخلق حياة
ورؤية فيه **واما حديث** ابي ذر رضي الله عنه سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور اني
اراه وفي الرواية الاخرى رايت نورا **فقوله** نور روي
بالتنوين وبفتح الهمزة في اني وتشديد النون المفتوحة
واراه بفتح الهمزة كذا لجميع الرواة في جميع الاصول والروايات
فمعناه حجابي نور فكيف اراه **قال** ابو عبد الله المازري رحمه
الله تعالى الضمير في اراه عايد على الله سبحانه ومعناه ان
النور منعني من الرؤية كما جرت العادة باغشاء الانوار للابصا

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)